التماسك النصي في التراث العربي

Textual coherence in the Arab heritage

جلول جيلالي * (1)

جامعة ابن خلدون –تيارت–،(الجزائر)

البريد الإلكتروني: djilali.djelloul@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال:2022/08/27	تاريخ القبول:2023/06/10	تاريخ النشر:2023/06/17

الملخص:

إن تنوع القراءة في التراث اللغوي اقتضى الموازنة والمقارنة، فالقراءة ليست بمعزل عن تأويل أو دراسة نقدية لمعرفة العلوم وفرضياتها ونتائجها وصولا إلى قيمتها الموضوعية وأصلها المنطقي (ما يسمى الابستيمولوجيا)، لأن كل مقولة تراثية تقرأ بطريقة مختلفة فالحضارة العربية حضارة النص، كون المتصفح لكتب التراث يتحسس استحضارا للنص عبر مقاصد ومدارك متعددة.

فالتراث اللغوي يمثل مرحلة مهمة في تاريخ الحضارة الإنسانية ومكمن هذا النضج والرقي مرده القرآن الكريم، فهو محور الحضارة العربية ومنه انطلقت الاجتهادات وانبثقت النظريات المعرفية وقامت بفضله العلوم العربية وتعاقبت.

رصدت بعض الدراسات العلاقات التماسكية بين سور وآيات القرآن، فوجدنا بعض المؤلفات تقدم علاقات تماسكية للنص وبها ترقى اللسانيات النصية المعاصرة، مثل كتاب "البرهان في علوم القرآن" "للزركشي"، وكتاب "الإتقان في علوم القرآن" "للسيوطي"،

وعليه نجد أن الدراسة اللسانية النصية تتجاوز تحليل الجملة إلى فضاء نصي شامل، من جهة ويمكن استلهام بعض القوانين النصية من مصادرنا التراثية من جهة أخرى، وهذه المداخلة قراءة نصية لبعض ما تركه عبد القاهر الجرجاني، وحازم القرطاجني، وبدر الدين الزركشي.

الكلمات المفتاحية: القراءة، النص، التراث، نظم، التماسك.

الملخص باللغة الأجنبية :

The diversity of reading in the linguistic heritage necessitated balance and comparison, as reading is not isolated from interpretation or critical study to know the sciences, their hypotheses and results, in order to reach their objective value and logical origin (the so-called epistemology), because every heritage statement is read in a different way. Sensitive to evoke the text across multiple purposes and perceptions.

* جلول جيلالي

The linguistic heritage represents an important stage in the history of human civilization, and the source of this maturity and sophistication is due to the Holy Qur'an, as it is the centerpiece of Arab civilization, from which jurisprudence was launched, epistemological theories emerged, and thanks to it Arab sciences were established and successively.

Some studies monitored the coherent relationships between the surahs and verses of the Qur'an, and we found some literature that presents coherent relationships to the text and in which contemporary textual linguistics advances, such as the book "The Proof in the Sciences of the Qur'an" by Al-Zarkashi, and the book "Al-Itqan in the Sciences of the Qur'an" by Al-Suyuti.

Accordingly, we find that the textual linguistic study goes beyond the analysis of the sentence into a comprehensive textual space, on the one hand, and some textual laws can be inspired by our heritage sources on the other hand.

Keywords: reading, text, heritage, systems, cohesion .

1.مقدمة:

يشكل النص مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم: علم النص، أو لسانيات النص، أو لسانيات الخطاب أو نحو النص وكلها تتفق حول ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل البلاغي إلى فضاء أرحب ولأو سع بل وأخصب في محاورة العمل الفني هو الفضاء النصي، لقد تجاوزت الدراسات اللسانية النصية حدود البنية البنية اللغوية الصغرى (الجملة) إلى البنية لغوية أكبر منها في التحليل هي النص.

وإن التراث البلاغي والنقدي العربي يسوغ لنا أن نتتبع فكرة النص عند المحدثيين العرب، والنص في الوقت الحالي يعتبر مدونة وحدث كلامي ذو وظائف متعددة.

أهمية البحث:

حاولت الكشف عن إشارات تراثية فلاحظت أن النظر النحوي له جذور في أعماق التراث، ووجدت في النص إسهامات متعددة من بينها دور الكلمة ووظيفتها في الجملة إلى النص بعموم فقراته وما مدى تماسكها، وهذا سر من أسرار النصوص.

الإشكالية:

هل أسهم الفكر التراثي في ترابط وتماسك النص؟ وما النتائج المترتبة عن عناية العرب بالنص؟ وهل نجد لها صدى وقيمة لدى النحاة؟ وهل التراث العربي بآلياته يصلح للتعامل مع النص الأدبي؟

أهدافه:

1- التعريف بالجهود اللغوية عند العرب.

2- تقريب بعض المفاهيم والأسس الرئيسية التي قامت عليها النظرية اللغوية.

3- محاولة إدراك منظومة الفكر اللغوي عند العرب.

المنهج المتبع:

طبيعة الموضوع اقتضت أن نعتمد على المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج المتوصل إليها:

1- إبراز دور العلماء القدامى في الممارسة النصية.

2- المكانة المتميزة للجملة في التحليل اللغوي من خلال علاقاتها بالجمل الأخرى المكونة للنص فضلا عن علاقاتها بالسياق الذي أنتجت فيه.

3- التنوع الدلالي في تحديد مفهوم النص يحمل في طياته تعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس مما أدى إلى التباين في تحديد مفهومه.

2. تعريف النص:

1.2 لغة:

يقول خليل الموسى: "لا شك أن معاني (نص) في القديم غيرها في الحديث وعند غيرهم عند سواهم، وهذا أمر طبيعي تقتضيه التغيرات الزمنية والمكانية التي تطرأ على معاني الألفاظ"[1] ويضيف قائلا: "لكن بعض هذه المعاني وبخاضة الثوابت منها تتقاطع وتتلاقى فالرفع مثلا يعيد النص إلى صاحبه، والتحريك صفة من أهم صفات النص الأدبي، فهو حوار بالدلالة أما الإظهار ففيه معنى الإنجاز، وإذا كانت العروس النص تنص على المنصة لترى أجمل حلة وصورة لها كذلك شأن النص الذي لايخرجه صاحبه إلى الناس إلا في حالته التي يراها جميلة، ومنها كان معنى الحوليات في الشعر الجاهلي ثم إن من معاني النص الافضاح والإشهار ومنها قولهم وضع غلاف على المنصة أي افتضح ومن ذلك التجديد ولوصول إلى الغاية في الجودة والبلاغة"[2]

أما فيروز آبادي في مادة نصص نجد قوله: "(نص) الحديث رفعه وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء حركه ومنه فلان ينص أنفه غضبا وهو نصاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه المنصة بالكسر وهي ما ترفع عليه فانتصت والشيء أظهر والشواء ينص نصيصا: صوت على النار والقدر غلت والمنصة بالفتح الجملة من نص المتاع، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما وسير نُصٌّ ونصيص جدٌّ رفيع، وإذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى: أي بلغن الغاية التي غفلن فيها، أو قدرن على الحقاق وهو الخصام أو حقق فيهن فقال كل من الأولياء عددهم والنصة: العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها وحية نصا أي كثيرة الحركة ونصص عزيمة وناصه استقصى عليه وناقشه وانتصب انقبض وانتصب ارتفع ونصنصه: حركة وقلقلة وللبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرط للنهوض"[3]

ومن اللغويين من خصصه فقال: "لا اجتهاد مع النص وجمعه: نصوص، والنص عند الأصوليين الكتاب والسنة النص من الشيء والنص: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، والنص: ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أولا يحتمل التأويل منتهاه ومبلغ أقصاه، يقال بلغ الشيء نصه، وبلغنا من الأمر نصه شدته"[4] ومنه قولهم: "النص هو الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والنص: التوقيف، والنص التعيين على شيء ما"[5]

وتعريف خولة الإبراهيمي فقد عدَّت الاتجاه إلى النص بمثابة فتح جديد في اللسانيات الحديثة " بوصفه التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة لأنه أخرج اللسانيات نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط لبن مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية، البنيوي، الدلالي، التداولي"[6] وعلى هذا الأساس يمكن أن نقول أن النص له اهتمام من طرف علماء العرب على اختلاف مذاهبهم العلمية ومردُ ذلك اقتناع اللغويين بضرورة تجاوز الدراسة الألسنية للجملة ومن ثمة ظل النص صناعة أساسية تدور في فلكها كل ما ينتجه العقل العربي لأن مداره لم يتجاوز سلطة النص المقدس، إذ لم يحظ من نصوص عربية بعناية الباحثيين والعلماء ما حظي به القرآن الكريم[7]

2.2 اصطلاحا:

عرفت البحوث العلمية في لسانيات النص تعريفات عدة للنص اصطلاحا منها: "النص ترحال للنصوص وتداخل نصي، ففي فضاء معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطفة من نصوص أخرى"[8] فهو تناص ممزوج من نصوص أخرى موجودة فيه بمستويات مختلفة ليكتمل النص أمامنا وهذا التعريب الغالب على النصيين لأن فيه اعتبار للمرسل والمتلقي والاهتمام يهدف النص.

"فالنص إذن علامة كبيرة ذات وجهين: وجه الدال ووجه المدلول ويتوفر في مصطلح (نص) في العربية وكذلك في مقابلة في اللغات الأعجمية texte معنى (النسيج) اللسان مادة النص و emcyclopedia.universalis مادة texte فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح (نص) وقد قامت علوم عديدة ومناهج كثيرة للبحث في هذا الترابط وتعددت هذه العلوم منذ أقد العصور وتقاطعت مناهجها بحكم التقائها في موضوع بحث واحد هو (النص) ثم تفردت به اللسانيات في زمن متأخر جدا بالقياس إلى قدم المعارف البشرية، وهذا التفرد نفسه مر بمراحل عديدة عند كل واحدة منها يقوم حد بتلك العلوم المشتركة في النص"[9] وهكذا يعتبر النص وحدة دلالية.

3. النص في التراث والنقد العربي:

1.3 التراث العربي:

إن مفهوم النص تطور عن المفهوم القديم وبحث علماؤنا في النص ونظروا له فقدموا إسهامات علمية في مجال التنظير والتطبيق فالإمام الشافعي (ت 204ه) قد أشار إلى مفهوم النص من خلال أوجه البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله فقال: فعنايته بنصوص الكتاب والسنة إلا لمكانة النص في علم الأصول ومكانة النص في أصول الفقه أحكامه جديرة بالاهتمام البالغ لأن مبحث النص من أمكن المباحث في أصول الفقه ومن أعظمها فائدة فالنص لا يعارض بقياس وأقول ما يستدل به وبعمومه ويرد نصا[10]

والإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471ه) في نظرية النظم التي تبرز القيمة النصية في أنها جمعت بين علوم كثيرة كالنحو والبلاغة والتفسير وذلك خدمة للنص القرآني وبيان إعجازه فقد دعا إلى النظرة الشمولية التي تمكن القارئ من الوقوف على جماليات النص الأدبي أي قد لا يستطيع أن يقف على أسرار النص مالم يستفرغ جهده في تأمل القطعة الأدبية كاملة، وبعد ذلك يستطيع أن يتبين المزايا التي تجعله يقف على ما فيها من براعة وجودة التصوير والتعبير، أما حازم القرطاجني (ت 684ه) انفرد بنظرة أكثر شمولية للنص حيث قسم القصيدة إلى فصول وهو أول من قسم القصيدة العربية إلى فصول زعم أن لها أحكاما في البناء وأول من أدرك الصلة الرابطة بين مطلع القصيدة وما سماه بالمقطع وهو آخرها الذي يحمل في ثناياه الانطباع الأخير والنهائي عن القصيدة وهذا لينتقل القارئ من جيد إلى أجود ومن حسن إلى أحسن[11]

أما الباقلاني (ت 403ه) الذي أدرك أن القرآن الكريم نظام لغوي معجز فقال: "فما أشرفه من كتاب يتضمن صدق مُتَحَمِلِهِ ورسالة تشتمل على قول مُؤديها"[12] وقوله أيضا: "إذا تأمله المتأمل تبين – بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم– أنه خارج عن العادة وأنه معجز وهذه الخصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتميز حاصل في جميعه"[13] فنلاحظ بين النص المكتوب والخطاب الملفوظ وحدة لغوية قوية ذات دلالة، بحيث يقوم "نظام القرآن على تصرف وجوهه،/–وتباين مذاهبه– خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم ومباين للمألوف من ترتيب خطابهم وله أسلوب يختص به، ويتميز في تصرفه عند أساليب الكلام المعتاد"[14]

ومما سبق نجد أن المدونة العربية القديمة لم تتبلور بمفهوم محدد للنص فلفظة (نص) تؤدي جملة من المعاني أهمها:

الرفع: فالنص رفعك الشيء، نص الحديث بنصه نصاً: رفعه[15]

الإظهار: "النص كشف وإظهار وكل مظهر فهو منصوص وكل تبيين وإظهار فهو نص"[16]

النص: المنتهى، الاكتمال، النضج، بلوغ العقل، يقال: "بلغ الشيء نصه أي منتهاه"[17]

2.3 النقد العربي:

تنوعت التعريفات والمفاهيم الخاصة بالنص في النقد العربي من أبرزها تعريف محمد خطابي أن النص يستمد مفهومه من منظورين: الأول منظور اللسانيات العامة والثاني منظور لسانيات الخطاب حيث يوصف أخرى بالاتساق والانسجام والبيانات الكلية باعتبارها تجسيدا للصعيد الدلالي من الخطاب ويبقى الصعيد التداولي متضمنا للسياق والأفعال الكلامية وتداوليات الخطاب والأفعال الكلامية الكلية وإذا كان النص في مفهومه المبدئي يعد متتالية من الجمل متلاحمة من خلال العلاقات القائمة بين عناصرها حيث تعقد تلك العلاقات بين العنصر الواحد أو العناصر الأخرى السابقة أو اللاحقة له وبين عنصر ومتتالية بأكملها وإن الأخذ بظاهر العلاقة بين الجمل لا يعني أن النص متتالية من الجمل بل هو وحدة دلالية وليست الجمل إلا وسيلة يتحقق بها النص، زيادة على كون كل نص يتوفر على خاصيته كنص، تلك الخاصية التي تتمثل فيما يسمى بالنصية ولكي يتمتع بنصيته يجب أن يحتوي على عدد من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية وإذا كان النص يتكون نت جمل فإنه يختلف عنها نوعيا[18]

وعليه فالنص وحدة دلالية وليست الجمل إلا وسيلة التي يتحقق بها النص، وكل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليها النصية، وهذا ما يميزه عما ليس نصا فلكي يكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تسهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة[19]

أما عبد الملك مرتاض فيرى أن نص "هو نسج أنيق من الألفاظ الصامتة التي تحتمل المعاني في ذاتها فهو كتابة سحرية أو كتابة كأنها السحر، النص هو نسج الألفاظ بجمالية الانزياح وأناقة النسج وعبقرية التصوير"[20]

يرى نصر حامد أبو زيد أن النص "هو الواضح وضوحا تاما بحيث لا يحتمل سوى معنى واحد ويقابل (النص) المجمل الذي يتساوى فيه معنيان يصعب ترجيح أحدهما ويكون الظاهر أقرب إلى النص من حيث أن المعنى الراجح فيه هو المعنى القريب بينما يكون المؤول أقرب إلى المجمل من حيث أن المعنى الراجح فيه هو المعنى البعيد"[21]

أما عبد السلام المسدي فيقول: أن الكلام لا يصير نصا إلا داخل ثقافة معينة فعملية النص ينبغي أن تحترم وجهة نظر المنتمين إلى ثقافة خاصة ... فلا يكفي أن تكون هناك جملة أو مجموعة من الجمل سواء كانت شفوية أو مكتوبة لتقرر بأنها نص لابد أن تحكم عليها الثقافة المعنية وترفعها إلى مرتبة النص أي إذا انضاف إلى مدلول لغوي مدلول آخر يكون قيمة داخل الثقافة المعنية[22] وعليه فالنص تركيب وأداء وتَقَبُّلْ الحالات المتطورة ليكون كل مرة كأنه نص جديد.

وليس بعيدا عن هذه النظرة نجد النص عند حسين خمري بأنه "يتجدد مع كل قراءة ويستطيع عبور الأزمنة والأمكنة فهو يطرح قراءات متعددة وقابلة للبرهنة إلى حد التناقض ... وهو النص القابل للانهائيات القراءات"[23]

نستخلص من التعاريف السابقة بإجماع أن النص وحدة لغوية منسجمة بتحقيق التواصل بين المتكلمين في سياق معين ويسميه علماء النص بالنَّصية.

4. تماسك النص:

"فالمرء لا يشعر وهو مطلع على وضعوا بأنه تجاه نظرتين بنيت الواحدة منها للجملة والأخرى للنص بل هي النظرة الواحدة بما فيها من قواعد خاصة بكل مجال وقواعد مشتركة بين المجالين فلا فرق إلا بحسب ما يقتضيه الفرق بين الوحدات التي تجري فيها تلك القواعد والأحكام"[24] وعليه فالنصوص المدروسة تعددت فاستعمل الدارسون مصطلحات كثيرة تحتوي معنى التماسك النصي نذكر منها: السبك، الحبك، النسج، الترتيب، النظم، التأليف، التضام، التلاحم، التعليق...

بهذا البُعد نجد الأهمية والدور الذي تقوم به قواعد النحو في تشكيل المعنى فالتماسك النصي "يرمي إلى غاية بعيدة وهي توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النص ومن ثم فهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في تحليلها على الجملة أو مجموعة الجمل"[25]

والتماسك كما جاء عند بعض الباحثين بمصطلح السبك والحبك ومنهم سعد مصلوح يرى أن التماسك الشكلي هو مصطلح السبك "يختفي معيار السبك بالوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهرة النص surface texte ونعني بظاهرة النص الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخطها أو نراها"[26]

أما التماسك الدلالي فقد سماه الحبك وهو" يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص world textual ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم concepts والعلاقات relations الرابطة بين هذه المفاهيم"[27] إذن فالتماسك هو الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة[28] المعنى أنه يوجد تفاعل بين القارئ والنص.

"هذا التوضيح يؤدي بنا إلى الإجابة بأن التماسك النصي هو أهم عناصر الموضوع بمعنى أن التحليل النصي يعتمد أساسا على التماسك في تحقيق النصية من عدمه فالتماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وأيضا بالعلاقات بين جمل النص وبين فقراته بل بين النصوص المكونة للكتاب مثل السور المكونة للقرآن الكريم، ويهتم أيضا بالعلاقات بين النص وما يحيط به ومن ثم يحيط التماسك بالنص

كاملا داخليا وخارجيا بمعنى آخر نجد أن السياق والمتلقي والتواصل ... وغيرهم يمثلون العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفك شفرة النص"[29]

ويعرفه محمد مفتاح "مقولة عامة سننوعها إلى التنفيذ والاتساق والانسجام والتشاكل والترادف لتشمل المستويات المختلفة للخطاب من معجم وتركيب ومعنى ودلالة"[30] معنى ذلك "أن التماسك من عوامل استقرار النص ورسوخه ومن ثم تتضح أهميته في تحقيق استقرار النص بمعنى عدم تشتيت الدلالات الواردة في الجمل المكونة للنص"[31]

مع إبراز الدور الحيوي للقارئ إذ هو من يحكم على تماسك النص من عدمه "هذا يعني أن المؤول عنصر مركزي في عمليتي التركيب والتفكيك في إنتاج العلامات وفي تلقيها"[32] وعليه فإن "العلاقة بين القارئ والنص علاقة جدلية تستدعي كل واحد منهما طرحه ثم تنغلق عليه، فيكون حضورهما فيها حتما لا ينقضي ويكون وجودهما بقاء لا يتناهى وهي لأنها ملومة على هذه الصورة، ذات طبيعية تكاملية إذلا وجود لأدب من غير قارئ ولا وجود لقارئ من غير أدب"[33]

"من هنا يكون الترابط النصي أو التماسك النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص فالتماسك النصي الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فإذا كانت الجملة تشير إلى حقيقة بمجموعة من الكلمات فإن توليالجمل سوق يشير إلى مجموعة من الحقائق فعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموع هذه الحقائق هذه العلاقة المعنوية التي تأتي غالبا عن ذريق الأدوات في ظاهرة النص"[34]

وعن قواعد النص نجد إبراهيم خليل يوضح في كتابه الأسلوبية ونظرية النص إلى تقرير حقيقة الارتباط بين الجمل المؤلفة للنص والسياق يقول: السياق "هو الذي يدلنا على أن هذه المجموعة من الجمل ينضم بعضها إلى بعض للدلالة على شيء وأما قواعد النحو التي تشير إليها وتنبه على دورها في إيجاد الائتلاف والتناسق بين أجزاء هذه الوحدة أو تلك فهي التي تؤدي إلى ما نسميه التماسك cohesion والسياق نوعان: لغوي (مقالي) وحالي (مقامي) وكلاهما يؤدي في نظرها إلى تماسك عناصر النص فمستهلك النص المنطوق أو المنتوب بعتمد على تفاعله مع الكلام في إدراك الروابط وعلاقات التضام بين أجزائه"[35]

وقد عرض ابن طباطبا إلى الترابط النصي بحيث تطرق إلى قضية تماسك الخطاب الشعري وترابط أجزائه فقال: "أحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتضاما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله، فإن قدم بيت على بيت دخله الخلل... بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها

نسجا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ ودقة معان وصواب تأليف... حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغةٌ إفراغاً... تقتضي كل كلمة ما بعدها ويكون ما بعدها متعلقا بها مقتفرا إليها"[36] وعلى هذا القول نجد العلماء القدامى أن دراستهم تجاوزت الجملة وأصبحت تشمل النص ككل.

وعليه نقول "إذا كانت الجملة وحدة نحوية فإن النص ليس وحدة نحوية أوسع gramunatual unit large أو مجرد مجموع جمل أو جملة كبرى وإنما هو وحدة من نوع مختلف وحدة دلالية semantic unit الوحدة التي لها معنى meaning في سياق context هذه الوجدة الدلالية تتحقق... في شكل جمل وهذا يفسر علاقة النص بالجملة إذ الأخيرة مجسدة للوحدة الدلالية التي يشكلها النص في موقف اتصالي ما"[37]

مما سبق يمكن القول "أن التحليل النصي يبدأ من البنية الكبرى أي الدلالة النصية الكلية المتحققة بالفعل وهي تتسم بدرجة قصوى من الانسجام والتماسك فيرى علماء النص أن التماسك اللازم لنص ذو طبيعة دلالية مهما تدخلت فيه العمليات التداولية وهذا التماسك يتميز بخاصية خطية أي أنه اتصل بالعلاقات بين الوحدات التعبيرية المتجاورة داخل المتتالية النصية، فالتماسك يتحدد على مستوى لدلالات عندما تكون العلاقات قائمة بين المفاهيم والذوات والمشابهات والمفارقات في المجال التصويري كما يتحدد أيضا على مستوى المدلولات أو ما تشير إليه النصوص من وقائع وحالات"[38]

بناءً على ما سبق ذكره سنتناول مفهوم الفكر النصي عند بعض العلماء كل حسب مجاله:

5. عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ أو 474هـ):

يعد عبد القاهر الجرجاني من أكثر العلماء الذين تناولوا التماسك النصي من خلال كتابه (دلائل الإعجاز في علم المعاني) فنجده قد أشار إلى الكثير من القضايا اللغوية منها نجد قوله: "واعلم أنك إذا رجعت إلى تمسك علمت علما لا يعترضه الشك أن لا نَظْمَ في الكَلِمِ ولا ترتيبَ حتى يُعَلَّق بعضها ببعض ويَبْنَى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس"[39] ومما أورده هنا النظم والتعليق وهي تتقاطع مع مفاهيم لسانيات النص والمقصود من التعليق "إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية" [40]

ويقول عبد القاهر الجرجاني أيضا "اعلم أن ليس(النظم) إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه (علم النحو) وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسومَ التي رسمت لك فلا تُخِلُ بشيء منها وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه"[41] فالجرجاني هنا يبين أهمية التماسك النحوي كما لم يهمل الجانب الدلالي فربط بين النحو والدلالة قائلا: "ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني

الكلم أفرادا ومُجَرَّدةً من معاني النحو... وإن أردت أن ترى ذلك عيانا فاعمد إلى أي كلام شئت وأَزِلْ أجزاءه عن مواضعها وضعها وضعا يمتنع معه دخول شيء من معاني فيها"[42]

وقد حسم عبد القاهر الجرجاني "قضية ربط النحو بالدلالة وبين أهمية هذا الربط وضرورة اعتماد المكون التركيبي على المكون الدلالي"[43] وهكذا يتشكل نصا متلاحما.

واعتمد عبد القاهر الجرجاني على أهم النصوص في كتابه (دلائل الإعجاز) نص وهو القرآن الكريم بالدراسة والتحليل فقال عنه: "أعجزتهم مزايا ظهر لهم في نظمه وخصائص صادقوها في سياق لفظه وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها ومجارى ألفاظها ومواقعها وفي مضرب كل مثل ومساق كل خبر وصورة كل عظةٍ وتنبيهٍ وإعلام وتذكير وترغيب وترهيب مع كل حجة برهان وصفة وتبيان وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة وعُشراً عشراً وآية آية فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها ولفظة ينكر شانها أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه أو أحرى أو أخلق بل وجدوا اتساقا بهر العقول وأعجز الجمهور ونظاماً والتئاماً وإتقاناً وإحكاماً"[44] فهنا تأكيد منه بأن القرآن الكريم لا يضاهيه نظم ولا يرقى إليه فكر.

وللجانب البلاغي نصيب من الأهمية عند عبد القاهر الجرجاني يقول في هذا المقام: "واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه إنه خفي غامض ودقيق صعب إلا وعِلم هذا الباب أغمضُ وأخفى وأدق وأصعب"[45] المقصود بالباب (الفصل والوصل) فيقول فيه: "اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورةً تستأنف واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرار البلاغة"[46].

مما سبق تبين لنا أن الفكر النص يحمل عدة مصطلحات كالتعليق والنظم والضم وأبدع في التعبير عن التماسك النحوي والدلالي للنظم متجاوزا إلى الحديث عن السياق وظروف المحيطة وهكذا تكمن عمليتي التوصيل والتواصل كما عالج الكثير من القضايا لها أهمية كبيرة لدى دارسي لسانيات النص في الوقت الحالي.

6. حازم القرطاجني (ت 684هـ):

نظرة حازم القرطاجني أكثر شمولية وذات فهم واسع متجاوز حدود الجملة إلى مستوى النص "فهو أول من قسم القصيدة العربية إلى فصول زعم أن لها أحكاما في البناء وأول من أدرك الصلة الرابطة بين مطلع القصيدة وما سماه بالمقطع وهو آخرها الذي يحمل في ثناياه الانطباع الأخير والنهائي عن القصيدة"[47] وهنا تكمن العلاقة التي تربط أجزاء القصيدة، يقول حازم القرطاجني في هذا الصدد: "ليكون اقتران صنعة الرأس الفصل وصنعة عجزه نحوا من اقتران الغرة بالتحجيل في الفرس... وإذا اتجه أن يكون الانتقال من بعض صدور الفصول إلى بعض على النحو الذي يوجد التابع فيه مؤكدا لمعنى المتبوع

ومنتسبا إليه من جهة ما يجتمعان في غرض ومحركا للنفس إلى النحو الذي حركها الأول أو إلى ما يناسب ذلك كأن ذلك أشد تأثيرا في النفوس وأعون على ما يراد من تحسين موقع الكلام منها"[48] وأعطى مثالا على ذلك ليبين انسجام النص الشعري وتلاحمه المثال من كافورية المتنبي:

أغالبُ فيكَ الشوقَ، والشوقُ أغلبُ ... وأَعجَبُ من ذا الهَجْرِ والوصلُ[49]

فقال–القرطاجني– معلقا عليه "فضمَّن هذا البيت من الفصل الأول تعجيباً من الهجر الذي لا يعاقبه وصل، ثم أكد التعجيب في البيت الثاني الذي هو تتمة الفصل الأول ... ثم افتتح الفصل الثاني بالتعجب من وشك بينه وسرعة سيره فقال:

ولله سيريْ ما أَقَلَ تئيةً ... عَشِيَّةَ شرقي الحَدَالى وغُربُ[50]

فان هذا الاستفتاح مناسبا للبيتين المتقدمين من جهة التعجب وذكر الرحيل ثم بين حاله وحال من ودَعه عند الوداع"[51]

وحتى يكون الفصل متماسكا لابد أن تكون مواد الفصل[52]:

*متناسبة المسموعات والمفهومات.

*حسنة الإطراد.

*غير متخاذلة النسج.

*غير متميز بعضها عن بعض، التميز الذي يجعل كل بيت كأنه منحاز بنفسه.

ويتحدث أيضا –حازم القرطاجني– على تماسك الفصول فيقول: "ومن القصائد ما يكون اعتماد الشاعر في فصولها على أن يضمنها معاني جزئية تكون مفهوماتها جنسية أو نوعية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تكون المعاني المضمنة إياها مؤتلفة بين الجزئية والكلية"[53] والمعنى أن هناك علاقة بين الجزء والكل لتماسك الفصول.

ونخلص في الأخير إلى أن القرطاجني تطرق "إلى مختلف الصلات التي تربط بين أجزاء النص فتحقق له تماسكه والتحامه، شارحا الكيفية التي يتم بها هذا التماسك والوسائل اللغوية التي يعتمدها الشاعر في سبيل تحقيق الغاية مع الإشارة إلى أنه تعرض إلى هذه القضايا من خلال دراسته لقصيدة المتنبي (أغالبُ فيكَ الشوقَ، والشوقُ أغلبُ التي ضمنها كتابه: منهاج البلغاء وسراج الأدباء) والتي درسها دراسة شاملة من بدايتها إلى آخرها محَللا العلاقة بين أجزائها على مستويين النحوي والدلالي"[54]

7. بدر الدين الزركشي (ت 794هـ):

إن انسجام النص وارتباط بعضه ببعض لم تقتصر فقط على دراسات البلاغيين والنقاد القدامى في تحليلهم للنص الشعري بل نجد هذا العلم وُجد في كتب التفسير وعلوم القرآن، ويعد كتاب البرهان في علوم

القرآن لإمام بدر الدين الزركشي من الأوائل الذي تحدث عن الظواهر النصية من أهمها ظاهرة المناسبة يقول: "واعلم أن المناسبة علم شريف تحزَرُ ويعرف به قدر القائل فيما يقول... ولهذا قيل: المناسبة أمر معقول إذا عُرِض على العقول تَلَقَته بالقبول وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتيمها ومرجعها –والله أعلم– إلى معنى ذلك ما رابط بينهما عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي. وغير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه أو التلازم الخارجي كالمرتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال الأكيد البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[55] المعنى أن بداية الآية ونهايتها واستحضار الروابط الحسية والعقلية وما نتصوره في الخيال يزيل الإشكال والإبهام ويوضح الأمور مؤكدا في الوقت نفسه على لحمة النص القرآني وهذا التحليل للزركشي يتقاطع مع مفهومي الانسجام والاتساق.

كما بين لنا معطيات بنيوية وقضايا دلالية ومقتضيات سياقية تداولية فيقول: "ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح. وكذلك إذا كانت الصانية للأولى على جهة التأكيد والتفسير أو الاعتراض والتشديد، وهذا القسم لا كلام فيه. وإما ألا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به فإما أن تكون معطوفة على ماقبلها بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم أو لا"[56] فالقارئ يعتمد على المنجز اللغوي والسياق وملابساته والعالم الذي يعيشه حتى تكتمل الدلالة عنده وعَلِمَ مرادها.

ومن الاتساق والانسجام، التماسك المحكم في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا.....﴾[57]

فقد يُطرح سؤال: ما سبب العطف بين أحكام الأهلة وحكم البيوت؟ ومن ضمن ذكره الزركشي في الإجابة نختار: أنَّ ناساً من الأنصار كانوا أحرموا لم يدخل أحدهم منهم منزله من الباب الأمامي بل يدخلون من الباب الخلفي[58]

كما نجد تناسب الآيات بعضها ببعض عن طريق الترابط الشكلي بالعطف مثلا "ألا تكون معطوفة فلابد من دعامة تؤدى باتصال الكلام وهي قرائن معنوية مؤذنة بالربط والأول مزج لفظي وهذا مزج معنوي تنزل الثانية من الأولى منولة جزئها الثاني"[59] فمفهوم المزج اللفظي يتقاطع مع مفهوم الاتساق في لسانيات النص ومفهوم المزج المعنوي يتقاطع مع مفهوم الانسجام.

8. خاتمة:

وصفوة القول إن نصوص علماء العربية وتحليلاتهم تحتمل معنى واحدا لا يقبل التأويل هو وجود جهود قيمة وجذور قوية للسانيات النص في الموروث اللغوي والنقدي العربي والنتائج المتوصل إليها:

* إجراءات لسانيات النص لم تكن غائبة عن تراثنا العربي القديم بلاغة ونقدا وعلوم القرآن فقد ساهم القدماء في إرساء قواعد لسانيات النص فاجتهدوا من أجل إبراز كيفية تماسك النصوص شعرا ونثرا وكان لهم في القرآن الكريم الحظ الوافر.

* يعد التماسك النصي بشقيه الاتساق والانسجام من أهم مظاهر لسانيات النص فالاتساق يهتم بالعلاقات السطحية (نحوية ومعجمية) أما الانسجام فيهتم بالعلاقات الدلالية الكامنة داخل النصوص.

* هناك اختلاف كبير في تحديد مفهوم النص حيث اكتسى دلالات مختلفة نتيجة تعدد الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية مما أدى بالباحثين إلى التباين في إمكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه لكن رغم هذا يمكن اعتباره (وحدة أو تشكيل نظمي) قابل للتحليل وكشف تماسكه.

* لقد كان للعرب إسهاما مباشرا وغير مباشر في الدراسة النصية إذ أن الدراسة أكدت أن في التراث اللغوي والتراث النقدي وعلم التفسير وعلاقتها بلسانيات النص.

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما ذهبت إليه من تحليل وأنَّ هذا ما أمكننا الوصول إليه فإن وفقنا فبعون الله وإن أخطأنا نسأل الله تعالى أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير والصلاح، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

9. ملاحق:

[1] – الموسى خليل، النص لغة واصطلاحا، جريدة الأسبوع الأدبي، العدد: 823، ص: 20.

[2] – المرجع نفسه، ص: 20–21.

[3] – فيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (1426هـ، 2005م)، القاموس المحيط، بيروت لبنان، (1426هـ، 2005م)، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوني طبعة فنية منقحة مفهرسة مؤسسة الرسالة ط8، ص: 632–633

[4] – إبراهيم مصطفى وآخرون، (1989م) المعجم الوسيط، إسطنبول، (1989م) دار الدعوة، ط2، ج2، ص: 929.

[5] – محمد عمارة، (1419هـ، 1998م)، النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية، بيروت، لبنان، دمشق، سوريا،(1419هـ، 1998م)، دار الفكر، ط1، ص: 33

[6] – خولة إبراهيمي، (2000م)، مبادئ في اللسانيات، الجزائر، (2000م)، دار القصبة، ص: 167.

[7] – ينظر: عبد القادر شرشال، (د،ت) تحليل الخطاب الأدبي، دمشق، (د،ت) منشورات إتحاد الكتاب العرب،ص: 15.

[8] – جوليا كرستيفا، (د،ت) علم النص، الدار البيضاء، المغرب،(د،ت)، دار توبقال، ص: 21.

[9] – الأزهر الزناد، (1993م)، نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، بيروت، (1993م)، المركز الثقافي العربي، ط1، ص: 12.

[10] – ينظر: ابن الفرس، محمد بن عبد الوهاب أبياط، (2006م)، أصول الفقه، بيروت، لبنان، (2006م)، دار ابن حزم الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1، ص: 183.

[11] – ينظر: إبراهيم خليل، (1997م)، الأسلوبية ونظرية النص، بيروت، لبنان، عمان، الأردن، (1997م)، المؤسسة العربية للدراسات، دار فارس، ط1، ص: 55-56.

[12] – الباقلاني، أبي بكر محمد بن الطيب، (د،ت)، إعجاز القرآن، القاهرة، مصر، (د،ت)، ذخائر العرب، دار المعارف، تح: السيد أحمد صقر، ص: 03.

[13] – المرجع نفسه، ص: 35.

[14]– المرجع نفسه، ص: 35.

[15] – ينظر: الزمخشري، (1982م)، أساس البلاغة، بيروت، (1982م)، دار المعرفة، تح: عبد الرحيم محمود، مادة نصص، ص: 459.

[16] – ثعلب، أحمد بن يحي بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء أبو العباس، (1969م)، مجالس الثعلب، (1969م)، دار المعارف، تح: عبد السلام هارون، ج1، ط2، ص:01.

[17]– بناتي ، محمد صغير، مفهوم النص عند المنظرين القدماء، مجلة اللغة والأدب جامعة الجزائر، العدد:12، 1997م ص:40.

[18] – ينظر : محمد خطابي، (1991م)، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، (1991م)، المركز الثقافي العربي، ط1، ص: 12-13.

– ينظر: المرجع نفسه، ص: 11.[19]

[20] – عبد الملك مرتاض، (2010م)، نظرية النص الأدبي، الجزائر، (2010م)، دار هومه، للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، ص: 47.

[21] – نصر حامد أبو زيد، (2014م)، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، بيروت، لبنان، (2014م)، مكتبة الفكر الجديد، مئسسة مئمنون بلا حدود، المركز الثقافي العربي، ط1، ص: 180.

[22]– المسدي، عبد السلام، (1991م)، قضية البنيوية دراسة ونماذج، تونس، (1991م)، دار أمية، المطبعة العربية بن عروس، ط1، ص: 211.

[23] – حسين خمري، (1428هـ، 2007م)، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الجزائر، (1428هـ، 2007م)، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، ط1، ص: 41.

[24] – محمد شاوش،(2001م)، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، سلسلة اللسانيات، بيروت، (2001م)، المؤسسة العربية للتوزيع، المجلد: 14، ط1، ص:1267.

[25] – عمران رشيد، التماسك النصي: الزركشي والسيوطي أنموذجان، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد: 01، (يونيو 2011م)، ص: 15.

[26] – مصلوح، سعد عبد العزيز، (2003م)، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، الكويت، (2003م)، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، ص: 227.

[27] – المرجع نفسه، ص: 228.

[28] – ينظر: عزة شبل محمد، (2007م)، علم لغة النص النظرية والتطبيق، القاهرة، (2007م)، مكتبة الآداب، ط1، ص:184

[29] – إبراهيم الفقي، صبحي، (1431هـ، 2000م)، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على سور المكية، القاهرة، مصر، (1431هـ، 2000م)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص:97.

[30] – محمد مفتاح، (1994م)، التلقي والتأويل مقاربة نسقية، الاسكندرية مصر، بيروت لبنان، (1994م) المركز الثقافي العربي الهيئة العامة، ط1، ص: 157.

[31] إبراهيم الفقي، صبحي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على سور المكية، مرجع سابق، ص: 74.

[32] – محمد الماكري، (1991م)، الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي، بيروت، (1991م)، المركز الثقافي العربي، ط1، ص: 270.

[33] – منذر عياشي، (د،ت)، الكتابة الثانية،زفاتتة المتعة، (د،ت)، المركز الثقافي العربي، ص:10.

[34] – أحمد عفيفي، (2001م)، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، (2001م)، مكتبة زهراء الشرق، ص: 98–99.

[35] – إبراهيم خليل، (1997م)، الأسلوبية ونظرية النص، عمان الأردن، (1997م)، المؤسسة العربية ، دار الفارس، ط1، ص: 135–136.

[36] – ابن طباطبا، محمد أحمد العلوي، (1426هـ،2005م)، عيار الشعر، بيروت لبنان، (1426هـ،2005م)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، تح: عباس عبد الساتر، مراجعة: نعيم زرزور، ط2، ص: 131.

[37] – عبد المجيد جميلي، (د،ت)، دراسات أدبية البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، رئيس مجلس الإدارة: سمير سرحان، رئيس تحرير: صلاح فضل، الإشراف الفني: نجوى شلبيمدير تحرير: محمد حسن عبد الحافظ، سكرتيرة التحرير: عفاف عبد المعطى، تصميم الغلاف: سعيد المسيرى، ص: 68.

[38] – صلاح فضل، (1996م)، بلاغة الخطاب وعلم النص، القاهرة مصر، (1996م)، الشركة المصرية بونجمان، ط1، ص: 327.

[39] – الجرجاني، عبد القاهر بن محمد، (د،ت)، دلائل الإعجاز، القاهرة، (د،ت)، مكتبة الخانجي، قرأه وعلق عليه: محمد محمد شاكر، ص: 55.

[40] – تمام حسان، (1994م)، اللغة العربية معناها ومبناها، (1994م)، دار الثقافة، ص: 188.

[41] – الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص:81.

[42] – مرجع نفسه، ص: 410.

[43] – البهنساوي، حسام، (1414هـ،1994م)، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث في مجالي مفهوم اللغة والدراسات النحوية، القاهرة، (1414هـ، 1994م) مكتبة الثقافة الدينية، (د،ط)، ص: 37.

[44] – الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص:39.

[45] – مرجع نفسه، ص: 231.

[46] – مرجع نفسه، ص: 222.

[47] – إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، مرجع السابق، ص: 56.

[48]– حازم القرطاجني، أبي الحسن، (2008م)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس، (2008م)، الدار العربية للكتاب، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط3، ص:268.

[49] – ابن الافليلي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري من بني سعد بن أبي وقاص أبو القاسم، (1412هـ،1992م)، شرح شعر المتنبي، بيروت لبنان، (1412هـ،1992م)، مؤسسة الرسالة، تح: مصطفى عليان، ج1، ص:119.

[50] – مرجع نفسه، ص: 119.

[51] – حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تونس، مرجع السابق، ص:268–269.

[52] – ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المرجع السابق، ص: 150–151.

[53] – حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، مرجع سابق، ص: 266.

[54] – الصبيحي، محمد الأخضر، (2008م)، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الجزائر، (2008م)، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، ص:140.

[55] – الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (1410ه،1990م)، البرهان في علوم القرآن، بيروت لبنان، (1410ه،1990م)، دار المعرفة، ط1، ص: 131.

[56] – الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (د،ت)، البرهان في علوم القرآن، القاهرة، (د،ت)، دار التراث، ج1، ص: 131.

[57] – سورة البقرة: الآية: 189.

[58] – ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص: 40–41

[59] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص: 46.